



كلية العلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم الفلسفة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الجواهر والعلاقة بين أرسطو والرواقية

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في الفلسفة  
تخصص: فلسفة عامة

الأستاذ المشرف:

د/ رياض خوضر

إعداد الطالبة:

صونية قطوش

لجنة المناقشة:

الصفة رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. مجكود ربيعة
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. رياض خوضر
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. عبد النور خشي

السنة الجامعية: 2024-2025



كلية الآداب  
والإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم: 2025/

### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة) : فضو نيس حورية

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دأته) :

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204557083

الصادرة بتاريخ : 18-04-2019 عن دائرة : مسيلة

المسجل(ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : العلوية

تخصص : علم عامة تحت رقم التسجيل 20240202478961

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها : الجوهر والعلوية بين أرسطو والرواية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

26 ماي 2025

المسيلة في :

امضاء المعني (ة) :

فضو نيس حورية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتفويض بالتوقيع  
بوصول خالد



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالتوقيات من السرقات العلمية ومكافحتها.



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

### وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الجواهر والعلاقة بين أثرها والسواقية

إعداد الطلبة:

1- قطونة حميدة رقم التسجيل: 2024020247896  
2- رقم التسجيل:

القسم: الفلسفة الشعبية مع المناهج الحديثة التخصص: فلسفة عامة  
إشراف: د. خورشيد رباحي أ.ر. أستاذة جامعية

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي، 2024-  
2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وامضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):



د. ارفيس علي

Web site: <http://virtualcampus.univ-m'sila.dz/facshs/> الرقم الإلكتروني:  
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUnivM'sila/> الفيسبوك:  
Tél / Fax: +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:



# شكر وعرقان

قال صلى الله عليه وسلم: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى  
إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له﴾  
أولا وقبل كل شيئاً تقدم بشكرنا إلى الله عز وجل على فضله علينا بأن  
وقفنا لإتمام هذا البحث الذي أعطانا في الصبر ما يخفف علينا عناء  
وسهر الليالي نشكره تعالى ونستزيد من فضله

إلى الذي نقول فيه قليل منك يكفيننا، ولكن قليلك لا يقال عنه قليل إلى

الدكتور الفاضل خوضر رياض

الذي دعمنا من أول خطوة خطيناها حتى آخر المشوار لإنجاز هذا البحث

إلى كل من ساعدنا ووقف إلى جانبنا سواء من قريب أو بعيد

إلى كل من علمنا حتى ولو حرفاً

إلى جميع الأساتذة الأفاضل

## إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى عائلتي الكريمة أمي وأبي وإخوتي وأخواتي

(عزيز، فواز، رحيمة، سميرة، رتيبة) وأبنائهم صغارهم وكبيرهم

كما أهدي هذا العمل إلى أولادي الأعزاء إسلام، نهال، فريال

إلى أهدي هذا العمل إلى روح زوجي الطاهرة (تومي محمد) رحمه الله

برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه

وإلى كل من قدم لي يد العون من بعيد أو قريب

# مقدمة





## مقدمة:

لقد وصلت الفلسفة اليونانية إلى أوجها الفلسفي في عهد أرسطو وأفلاطون، إذ فيهما نجد الطابع الأساسي للروح اليونانية، حيث أنهما يعبران على أعلى صورة لتفكير فلسفي ناضج، إلا أن هذا لا يمنعنا أن نفرد أرسطو ببعض المميزات عن أستاذه أفلاطون، فهو يتشبهت بدنيا الواقع الحسي، وينكر عالم المثل الأفلاطوني، إضافة إلى أن كان له الفضل في تنظيم الفلسفة اليونانية وتقسيم العلوم منها، فهو أول من نظر إلى العلم كما وضع مبادئ تصنيف عام للعلوم، فالعلم عنده ينقسم إلى علم نظري، عملي إنتاجي، وذلك حسب الموضوع والغاية التي ينتهي إليها كل علم، وكان أشرف هذه العلوم جميعا هي العلوم النظرية لأنها كمال للعقل، إذ تتعلق بأسمى قوى الإنسان وهو العقل، كما أنها تتطلع إلى المجرى الثابت الذي هو الله، إلا أن هذه المباحث في العلوم النظرية لا نجد لها إلا في علم واحد يعد هو أعلاها وأشرفها وهو "الفلسفة الأولى" أو "ما بعد الطبيعة".

إن أرسطو كعادته في بحث مشكلات العلم والفلسفة يعترض آراء السابقين عليه، وينتقد ما لا يتفق مع آرائه ومذهبه ومن خلال نقده لآراء السابقين عليه، ولا سيما نقده لنظرية المثل الأفلاطونية التي تعد النقطة الأولى التي بدأ منها بناء الفلسفة الأولى عنده، والتي حصر موضوعها في "فكرة الجوهر"، إذ كانت هذه الأخيرة بدورها مسيطرة على العلم القديم، حيث اعتبر أرسطو أن الواقع موجود وجودا عينيا رهنا يمكن أن يشار إليه بكلمة هذا أو ذلك، وواقعية الوجود تقوم على كون أشياء وبالتالي جوهره.

لكننا نجد أنه بالرغم من انتشار مفهوم الجوهر في العلم القديم، إلا أننا نجد الرواقية والتي تعد أهم مدرسة يونانية هاجمت منطق أرسطو على وجه العموم ووضعت في مقابله منطق خاص يتماشى فلسفته الحسية، فالرواقيون لم يعترفوا بالأجناس ولا بالتصور الكلي وإنما قالوا بالجوهر الحسي، أي الفرد لكن ليس الفرد الكائن وإنما الفرد الحادث، فمجموع القوانين التي ألح



## مقدمة

الرواقيون على جعلها موضوع لعلم الطبيعة هي التي تؤكد على وجود علاقات بين الحوادث التي تجري في الزمن، وفي المقام الأول العلاقات السببية لأن علمهم ليس معرفة ثابتة.

إن النقد الرواقي للمنطق الأرسطي نتج عليه "الانتقال" من فكرة الجوهر عند أرس إلى القول بالعلاقة في المنطق الرواقي، إن هذا الانتقال كان نتيجة حتمية لتطور الرياضيات في العلم المعاصر، كما كانت له نظرة تاريخية تتمثل على شكل تقابل قديم بين القدماء والمحدثين كما كانت له وجهة نظر فلسفية كمعلومات متبادلية بين التفكير بالجواهر والتفكير بالعلاقات.

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالذات نظرا لأهميته في العلم المعاصر فهو لا يقبل مفهوم الجوهر أو الشيء في ذاته بالمعنى الذي تقصده الميتافيزيقا لأنه يعتبر عائقا في وجه المعرفة الموضوعية، فالواقع ليس معطى بل يأتي من خلال الكيفيات والخصائص التي تحمل على الجوهر، لكنه يبنى من قبل العقل في شكل نظام العلاقات التي تميز الظواهر وتنتج الواقع، ومن هنا يمكننا طرح عدة إشكاليات أو تساؤلات في بحثنا هذا منها:

- ما هو مفهوم الجوهر عند أرسطو؟

- كيف تم الانتقال من فكرة الجوهر إلى فكرة العلاقة عند الرواقية؟

لقد اعتمدنا في عملا هذا على المنهج التحليلي والذي يتضح جليا في كلا الفصلين، كما اعتمدنا على المنهج المقارن ويتضح ذلك بالضبط في الفصل الثاني وبالتحديد في أهم الفروق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي، وإلى هذا نطرح السؤال التالي:

ما هي أهم الفروق الجوهرية بين منطق أرسطو والمنطق الرواقي؟

لقد ارتأينا في دراستنا لهذا الموضوع أن نقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: وفيه عالجتنا مفهوم الجوهر لغة واصطلاحا ثم تعرضنا إلى إبراز طبيعة الجوهر في الفكر اليوناني قبل أرسطو، ثم بعدها بينا المفهوم الأرسطي له وحددنا أهم معانيه وخصائصه



وأقسامه، وأخيرا تعرضنا على تطبيقات الجوهر في المنطق الأرسطي بالتحديد في نظرية التعريف المنطقي، نظرية القياس المنطقي.

الفصل الثاني: تناولنا فيه مفهوم العلاقة بوجه عام ثم انتقلنا إلى توضيح سبب انتقال من فكرة الثابت الغير متحرك وهو الجوهر في العلم القديم إلى فكرة المتحرك في العلم المعاصر المعبر عنه بشبكة من العلاقات بين قضايا المنطق الرواقي، ثم ارتأينا إلى مفهوم المنطق عند الرواقية وبالضبط تحديد مفهوم المنطق الرواقي ، والقضايا العلائقية فيه وأنواع القضايا وأحكام الصدق والكذب في القضايا، وأخيرا تبيان العلاقة في المنطق الرواقي وفيها عالجتنا نظرية العلامات (الدلالات)، وأخير أهم الفروق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي.

وقد حاولنا قدر الإمكان أن نقدم هذا البحث المتواضع في أحسن صورة بالرغم من صعوبة الموضوع، كما واجهنا فيه عدة عراقيل ومنها ندرة المادة العلمية، من مصادر ومراجع باللغة العربية خاصة فيما يخص المدرسة الرواقية.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للدكتور الفاضل (رياض خوضر) الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وتزويده لنا بكافة المعلومات فله منا كل الشكر والتقدير

# الفصل الأول

## الجوهر عند أرسطو

أولاً: مفهوم الجوهر

ثانياً: فكرة الجوهر في الفكر اليوناني قبل أرسطو

ثالثاً: مفهوم الجوهر عند أرسطو

رابعاً: تطبيق أرسطو للجوهر في المنطق

## تمهيد:

يُعد مفهوم الجوهر من أهم المفاهيم الفلسفية التي شغلت تفكير الفلاسفة منذ العصور القديمة، لما له من دور جوهري في فهم طبيعة الوجود والواقع. وقد بلغ هذا المفهوم ذروته عند الفيلسوف اليوناني أرسطو، الذي أولاه اهتمامًا خاصًا في مؤلفاته الميتافيزيقية والمنطقية. ففي مواجهته لرؤية أفلاطون المثالية، حاول أرسطو إيجاد توازن بين المادة والشكل، وبين الثبات والتغير، ليضع رؤية جديدة للجوهر تقوم على أساس التجربة والعقل معًا. ويشكل مفهوم الجوهر عند أرسطو العمود الفقري لفلسفته بأكملها، سواء من حيث تصنيف الموجودات، أو بناء المنطق، أو فهم الحركة والتغير. ومن هنا، يتجلى أهمية دراسة هذا المفهوم لفهم النظام الفلسفي الأرسطي ككل. ولذلك، يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على مفهوم الجوهر عند أرسطو، وموقعه من فلسفته العامة، وذلك من خلال استعراض تعريفه، مصادره، أنواعه، وتطبيقاته في المجالات الفلسفية المختلفة.

## أولاً: مفهوم الجواهر

### 1- لغة:

نقول جواهر وجمعه جواهر على الموجود القائم بذاته، كما نطلقه أيضاً على كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به كحجر الياقوت والزمرد، وجواهر الشيء فردنه، أما عن الجواهر الفرد فهو الجزء الذي لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام<sup>1</sup>.

### 2- اصطلاحاً:

- عند لالاند: يعطيه عدة تعاريف منها: ميتافيزيقيا في مقابل عرض، حادث ما يعد أساس الوجود في مواجهة التغيرات التي لا تطاله إلا سطحيا أو ظرفيا منطقيا، أو لا بالمعنى الإدراكي جملة المحددات التي تحدد موضوعا

ثانياً: بالمعنى الاسمي: لا يوجد جواهر بل يوجد ما اسماه الواقعيون والإدراكيون بهذا الاسم وهو ليس سوى جملة المزايا المتضمنة في كلمته مثل ذلك الجليد الذي يحفظ حين يتكدس ويفقده حين يذوب<sup>2</sup>.

الجواهر: أنية الشيء وعينه وذاته وهو أشرف المقولات وهو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع، أي في محل قريب، قد قام بنفسه دونه لا تقويمه، فالموجود الذي ليس في موضوع هو عكس العرض، هو الموجود في موضوع أي في محل مقوم لما حل فيه، فإذا كان الجواهر حالاً في جواهر آخر كان صورة إما جسمية أو نوعية، وإن كان محلاً لجواهر كان هيولاً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - هيئة الأبحاث والترجمة، القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1997، ص 190.

<sup>2</sup> - أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد الأول، 1993، ص 366.

<sup>3</sup> - عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل المصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000، ص 266.

كما يعرفه أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني بقوله: "إنه هو كل وجود في ذاته، وليس في موضوع، أي محل القريب قد قام بنفسه دونه، في الفعل ولا بتقويمه"<sup>1</sup>.

يطلق الجوهر عند الفلاسفة على معاني كثيرة منها الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً ويقابله العرض، ومنه الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليه، ومنها الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع ومنها الموجود الغني عن محل يحل فيه.

والجوهر عند ديكارت: "هو الشيء الدائم الثابت، الذي يقبل توارد الصفات المتضادة عليه من دون أن يتغير، كاللون الرائحة الطعم البرودة الحرارة، التي تتوالد على قطع الشمع، فهي أعراض متغيرة أما جوهر الشمع فهو دائم لا يتغير".

### ثانياً: فكرة الجوهر في الفكر اليوناني قبل أرسطو

#### 1- أصل الكون عند الطبيعيين الأوائل:

##### أ- طاليس:

اعتمد في فكرته عن المطلق على تصور الماء جوهرًا للعالم، فالماء هو المادة الأولى، والجوهر الأوحده الذي تتكون منه الأشياء وقد دعم رأيه بأن قال بأن النبات والحيوان يتغذيان على الرطوبة<sup>2</sup>.

##### ب- اكسيمندريس:

العلة المادية والعنصر الأول للأشياء عند ليس ماءً وليس شيئاً من العناصر الأربعة المعروفة، بل مادة مختلفة عنها، إنها مادة لا متناهية، وعنّها تنشأ جميع السماوات والعوالم، واللامتناهي دائم أزلي وخالد لا يفنى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تعليق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط2، ج 3، 1992 ص 546

<sup>2</sup> - محمد جلال شرف: المدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د ط، 1988، ص 73

<sup>3</sup> - راوية عبد المنعم عباس وآخرون: محاضرات في الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1997، ص 392

ج- أنكسيمنس:

يرى أن المبدأ الأول لا بد أن يكون غير محدد من حيث الكم ولكنه محدد من حيث الكيف، فالبخار أو الهواء هو أصل الأشياء أي المطلق، إذ يرى أن الهواء عنه تنشأ الآلهة، والأمور الإلهية التي تكون والتي كانت والتي سوف تكون وعنه تتولد الأشياء الأخرى<sup>1</sup>.

د- أمباد وقليدس:

قد أضاف مبدأ رابع، هو الأرض أو التراب علاوة على الماء والنار والهواء<sup>2</sup>.

هـ- هيراقليدس:

يرى أن النار هي المبدأ الأول لأنها أدل شيء على التغيير الذي هو صفة جوهرية في الأشياء والنار التي يقصدها هيراقليدس ليست النار المعروفة المحسوسة لكنها نار إلهية لطيفة جدا وهي نسمة حارة حية وعاقلة، هذه النار هي الله الذي هو الشتاء والصيف الليل والنهار، الحار والبارد<sup>3</sup>.

2- المذهب الذري:

ذهبوا إلى القول أن الذرات أو الجواهر هي أصول الموجودات وان العالم يتكون من عدد لا متناهي من الذرات غير المتجزئة لا نهائية، متحركة بذاتها، وجوهرها هو الجوهر الفرد، أو الجزء الذي لا يتجزأ كما أنها امتدادا أي امتلاء غير منقسم لا كصفات لها<sup>4</sup>.

أما عند كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو في الفكر اليوناني قد تخطى مرحلة البحث في الخارج إلى البحث في الذات، بمعنى البحث في الإنسان، وهكذا انتقلت مشكلة المعرفة عند بروتاغوراس من الموضوع إلى الذات العارفة، حيث يصبح الإنسان مصدر الحكم على

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 394

<sup>2</sup> - كامل محمد محمد عويضة: الفلسفة والمدارس المحدثه، دار الكتب العلمية، مصر، ط1، 1995، ص 125.

<sup>3</sup> - جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1997، ص 698

<sup>4</sup> - أحمد أمين زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط6، 1966، ص 48.

الأشياء، فنحن لا نحس إلا ما هو موجود على نحو ما نحسه وهكذا تحل الحقيقة النسبية محل الحقيقة المطلقة سابقا، فمثلا فكرة الجوهر عند سقراط كانت مغايرة عما سبقه، إذ انحصرت في البحث عن الماهية أو طبيعة الشيء الكامنة وراء المحسوسات، فغاية العلم هي إدراك الماهية.

ثم جاء بعده أفلاطون أشار إلى وجود مبادئ أو مثل أو جواهر للإنسان وهي العدالة والجمال والخير والجوهر عنده دائم في الحاضر لا يجوز أن نضيف إليه الماضي أو المستقبل لأنه في حاضر مستمر.

### 3- الفيثاغوريون:

لقد تصور الفيثاغوريون أن الأعداد هي جواهر الأشياء، وأن الموجودات أعداد وأنغام، ففسروا العالم بالعدد والنغم واعتبروا العدد هو العلة الأولى، والحقيقة التي تفسر جميع الموجودات وليس المادة، وبالتالي فإن العدد هو الجوهر أو المبدأ الأول للعالم<sup>1</sup>.

### 4- الإيليون:

يمثلهم كل من "إكسانوفان" "بارمينيدس" "زينون" "ميليسوس"، فبار ميندس في تصوره عن الجوهر أن الوجود موجود ولا يمكن أن لا يكون موجودا أما اللاوجود فلا يدرك لأن تحقيقه مستحيل<sup>2</sup>.

### ثالثا: مفهوم الجوهر عند أرسطو

كلمة الجوهر في اليونانية " OUSIA يعني الموجود، وكان الموجود عند أفلاطون يفيد المعقول الثابت، الذي يقابل المحسوس المتغير، أو الصيرورة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - إمام عبد الفتاح إمام: الميتافيزيقا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1986، ص 55.

<sup>2</sup> - راوية عبد المنعم عباس حربي عباس عطيتو: محاضرات في الفلسفة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 399.

<sup>3</sup> - أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1988، ص 280.

وبعد جاء أرسطو وبحث في الجوهر من ناحيتين ناحية منطقية وهي: "أن الجوهر هو ما تحمل عليه سائر المحمولات وهي المقولات التسعة الباقية، لذلك فالجوهر هو أحق المقولات باسم الوجود، إذ بانعدامه تنعدم جميع الموجودات، أما المقولات الأخرى فوجودها بالتبعية، لأنها حالات للجوهر وهو سابق عليها جميعا، فإنها تنقوم به، أما هو فلا يتقوم إلا بذاته، ويعرفه أرسطو بأنه: "ما لا يحمل على موضوع ولا يحل في موضوع، أي هو الشيء القائم بذاته، والذي لا يوجد في غيره"<sup>1</sup>.

لكن هذا التعريف المنطقي للجوهر وحده لا يغني في معرفة الوجود عند أرسطو إذ أن ينظم إلى المفهوم الوجودي للجوهر، المفهوم الوجودي أي تعيين طبيعة الموجود الذي ينبغي أن ينطبق عليه المفهوم المنطقي.

إن المفهوم الوجودي للجوهر هو ما يشير إلى مفردات هذا العالم المحسوس، فهو يقال على أفراد الحيوان والنبات وأجزائها والأجسام الطبيعية كالعناصر الأربعة والمعادن، أي كل ما في العالم الطبيعي من أشياء، كما يقال أيضا على الكواكب كالشمس والقمر وغيرها<sup>2</sup>. من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن الجوهر عند أرسطو حظي باهتمام مزدوج، فقد تناوله من الناحية المنطقية كما تناوله من الناحية الوجودية.

فالجوهر عنده يمثل هذا الموجود بالمعنى الحقيقي التام ومشكلة أو مبحث الجوهر إن هي إلا بحث عن حقيقة الموجود، وماهيته وطبيعته بالمعنى الأتم، فجوهر أرسطو هو ما له وجود مستقل وخاص به، فوجوده لا يتدفق من أي مصدر خارج ذاته، وبالتالي فهو ما لا يكون محمولا أو صفة أبدا، فهو ذلك الذي يلحق به كل محمول.

<sup>1</sup> محمد عبد الرحمان مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1983، ص 188.

<sup>2</sup> محمد عبد الرحمان مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، المرجع السابق، ص 189

بعد أن تعرفنا عن مفهوم الجوهر عند أرسطو، سنحاول أن نجمل أهم معاني هذا الجوهر، وبتعبير آخر التعرف على الموجودات والأشياء التي يمكننا أن نطلق عليها لفظ "الجوهر" عند أرسطو.

فما هي أهم الأشياء التي يحق لها أن تدخل ضمن معاني الجوهر؟

### 1- تعريف الجوهر عند أرسطو:

الجوهر عند أرسطو هو ما لا يمكن حمله على موضوع أو حلوله في موضوع ويقال على الشيء أنه حال في موضوع إذن استحالة وجوده، بغير ذلك الموضوع ولو أنه لا يكون جزءاً منه<sup>1</sup>.

ومن أهم معاني هذا الجوهر هي:

**المعنى الأول:** هو الهيولى الذي قال بشأنها أرسطو: "إنه ليس فيه كفاية فإنه هذا بعينه ليس بينا، فأیضا فإن الهيولى تكون جوهرًا، فإنها لم تكن جوهرًا غيرها وإلا كانت جوهرًا فائتًا"<sup>2</sup>.

إلا أن الهيولى في نظر أرسطو ينطبق عليها وصف الجوهر، من حيث أنها الموضوع الذي تحل فيه الصفات المختلفة، ولا يحل هو في شيء وعليه فالهيولى يمكن أن تسمى جوهرًا لأنها ثابتة تتلقى الصور المختلفة<sup>3</sup>.

**المعنى الثاني:** يصدق على صورة الشيء وماهيته وهي أخص معاني الوجود ويدخل في هذا الباب الأنواع والأجناس التي يدعوها أرسطو بالجواهر الثواني، لأنها جواهر بمعنى فرعي،

<sup>1</sup> - برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، مراجعة أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967، ص 319.

<sup>2</sup> - أرسطو: مقالة الرازي، ضمن تفسير كتاب ما بعد الطبيعة لابن رشد، دار المشرق المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ج1-ج2-ج3، 1948، ص 779.

<sup>3</sup> - أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص 279.

إذا قيست بالموجود الفرد والتي يجعلها بعض الفلاسفة كأفلاطون أولى الجواهر وأولى الموجودات<sup>1</sup>.

إن الصورة ينطبق عليها وصف الجوهر لأنها المبدأ الأهم في وجود الشيء، فلو سألنا مثلا لماذا يكون هذا الشيء حصانا فإننا نجد السبب والعلة في ذلك صورة الحصان التي هي في الوقت ذاته ماهيته<sup>2</sup>.

**المعنى الثالث:** يصدق على الموجود الفرد الذي هو عبارة عن الكائن الذي يتركب من مادة وصورة، وفي الكائنات العاقلة من جسد ونفس هذه الجواهر المفردة المشخصة هي الجواهر الأولى وهي بمثابة الأصول الثابتة الدائمة في عالم التغير والجوهر الأول يشير إلى شيء مفرد تماما: فمثلا هذا الرجل هذا الفرس كل منهما موجود له وجود ذاتي مستقل، وهو موضوع تضاف إليه محمولات، رغم قبوله بصفات وأحوال كثيرة فإنه يبقى واحدا مثلا: سقراط، في شبابه وفي شيخوخته هو نفسه سقراط، ذو الطبيعة الواحدة المتعينة.

وخلاصة القول أن معاني الجوهر عند أرسطو معنيين جواهر أولى وجواهر ثواني، وبعد عرضنا لأهم المعاني للجوهر عند أرسطو وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجوهر يتضمن عدة خصائص، فما هي أهم خصائص الجوهر عند أرسطو.

## 2- خصائص الجوهر عند أرسطو:

يتصف الجوهر عند أرسطو بعدة خصائص تميزه عن بقية المقولات من جهة وعن بقية الموجودات من جهة أخرى، وتعطيه كيانا مستقلا تجعله متميزا ومعروفا عن البقية،

<sup>1</sup> - ماجد فخري: أرسطو طاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1958، ص 82.

<sup>2</sup> - محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص 181.

يقول أرسطو في كتابه "الميتافيزيقا": "... وفي النهاية إذا كان العالم هو الكل فالجوهر هو الجزء والجوهر يأخذ الصف الأول"<sup>1</sup>.

ومن خصائص الجوهر أنه لا يقبل الضد فالجوهر لا مضاد له، فما يضاد الجوهر الأول كإنسان ما مثلاً، سقراط فإنه لا يوجد ضد له ولا يوجد للإنسان أو الحيوان مضاد، كذلك من خصائصه أنه لا يقبل التدرج حيث يرى أرسطو في هذا أنه: " ليس جوهر بأكثر من جوهر بأنه جوهر"<sup>2</sup>.

فالجواهر عند أرسطو ليس كما هي الحال عند أفلاطون، الذي يفصلها عن هذه المحسوسات في عالم آخر يبتعد تماماً عن عالم الحس لكن جواهر أرسطو لا تبتعد عن هذه المحسوسات لأنها عنده مادامت محسوسة فلا يمكن قيام مثل لها لأن المادة جزء منها فحتى إذا افترضنا أن المثل مفارقة للمادة كانت مضادة لطبيعة الأشياء التي مثلها.

كما يختص الجوهر بانه موجود قائم بذاته، فهو الموجود الحقيقي ووجوده ليس وجود كلي أو مجرد، لكنه وجود جزئي وخاص، فهذه الشجرة مثلاً أو هذا الإنسان أو هذا الحيوان فكلها تمثل جواهر<sup>3</sup>.

ويضاف إلى تلك الخصائص السالفة الذكر أن الجوهر الأرسطي يتميز بكونه يظل ثابتاً وواحداً، في حين تتوالى عليه الصفات المتضادة، فسقراط مثلاً هو نفسه سقراط، لكن تتوالى عليه الصفات المتعارضة، فيكون تارة خيراً وتارة سيئاً في حين أن الأبيض لا يمكن أن يتحول إلى ضده بدون فقدانه لذاته، كما أن الجوهر عند أرسطو بمعناه الأول أي الموجود

<sup>1</sup> -J.tricot, aristote-la metaphysique, librairie, philosophique, Paris, sans l'impression, 1966, tome 2. p641

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بدوي: منطق أرسطو، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1980، ص 40.

<sup>3</sup> - كامل محمد عويضة: حصاد الفكر الفلسفي اليوناني، مراجعة محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 139.

الفرد المركب من صورة ومادة هو أشرف وأفضل الجواهر وأولها على الإطلاق إذ يرى أن " أول الجواهر بالترتيب والتقديم هي الجواهر الأولى التي هي الأشخاص"<sup>1</sup>.

أما الجوهر بمعناه الثاني فنجد أن النوع فيه جوهر أكثر من الجنس، لأنه يقرب إلى الجوهر الأول لأننا إذا أردنا وصف حقيقة الجوهر الأول فإنه يفسر بذكر نوعه، أكثر مما يفسر بذكر جنسه مثلا يكون الوصف أكثر دلالة إذا وصفنا شخص معين بأنه إنسان أكثر مما لو وصفناه بأنه حيوان<sup>2</sup>.

فحين يتعلق الأمر بالجواهر الثواني يكون النوع أمعن في الجوهرية من الجنس وذلك لأنه أقرب منه إلى الفرد، بينما يكون جنسا أمعن في التجربة<sup>3</sup>.

وبعد عرضنا لاهم خصائص الجوهر الأرسطي نتساءل عن هذا الجوهر فهل هو واحد أو متعدد؟ فإذا كان واحد فقط فما هو؟ أما إذا كان متعدد فيجدر بنا التساؤل عن أقسامه، فما أقسامه؟

### 3- أقسام الجوهر عند أرسطو:

#### 3-1- جواهر مفردة محسوسة:

ويطلقها على كل كائن جزئي مفرد وهي كل الأجسام الطبيعية والتي تنقسم بدورها إلى قسمين:

أ- قسم قابل للكون والفساد: وهو موجود في الطبيعة والعالم ويتجسد من خلال النبات والحيوان، ويوجد واحد ومتعدد.

<sup>1</sup> أبو نصر القرابي: الجمع بين رأبي الحكيمين، تقديم رشيد قوقام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1933، ص 13.

<sup>2</sup> أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 283

<sup>3</sup> محمد عبد الرحمان: مرجعا من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 188.

ب- قسم أزلي غير قابل للكون والفساد: إلا أنه قابل للحركة المكانية وحسب وهي

الأجرام السماوية التي تتركب من عنصر بسيط وهو الأثير<sup>1</sup>.

### 3-2- جواهر مفارقة للحس:

وهي التي لا تلحق بها الحركة بأي شكل من أشكالها وهذه الجواهر هي موضوع العلم

الإلهي الأصيل، وتشتمل على:

أ- العقول المفارقة التي تحرك الأجرام السماوية.

ب- النفس الناطقة: التي قد توجد مفارقة للجسم بعد انحلاله.

ج- الله الذي يحرك الفلك المحيط ومن خلاله سائر الكون بفعل الشوق أو الرغبة دون أن

يتحرك قط<sup>2</sup>.

### 3-3- المادة والصورة:

#### أ- المادة:

يعرف أرسطو المادة بقوله: "أنا أعني بالمادة ما ليس بذاته شيئاً خاصاً، ولا هو كم،

ولا يصح عليه أي من المقولات الأخرى، الذي يتعين بها، الموجود وهو مع ذلك ليس عدماً

أو سلباً للمقولات"<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن أرسطو يشير إلى أن المادة تستمد وجودها من

الصورة ويقول بتلازم الصورة والمادة تلازماً ضرورياً، لا مجال فيه لفصل إحداها عن

الأخرى إلا في حالة واحدة عندما يكون الأمر متعلقاً بالألوهية، فالله صورة محضة قائمة

بذاتها، لا تشويهاً أي شائبة من المادة، وكتاهما ضرورية لوجود الأشياء، فلا المادة تستغني

1- ماجد فخري: أرسطو المعلم الأول، مرجع سابق، ص 163.

2- أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، المرجع السابق، ص 184.

3- أرسطو: مقالة الرازي، ضمن تفسير كتاب "ما بعد الطبيعة" لابن رشد، مصدر سابق، ص 1029.

عن الصورة، ولا الصورة تستغني عن المادة، ولما كانت الهيولى مجرد قابلية واستعداد فهي قوة "مهينة" للفعل ولكنها ليست فعلا أنها سلب للفعل، ولأنها لا تصبح أو لا توجد بالفعل إلا عندما تحل فيها كيفية ما تعطيها صفاتها الذاتية، وتكون ماهيتها، وعندئذ تتجوهر ويدركها الحس، هذه الكيفية التي تحل فيها كيفية ما تعطيها صفاتها الذاتية، هذه الكيفية التي تحل في الهيولى هي الصورة، فالصورة هي مجموع الصفات التي تطلق على شيء ما، لأن بهذه الصفات يتم . كمال الشيء، فإذا سلبت عنه لم تبقى فيه إلا الهيولى فحسب وتسمى الهيولى أيضا باسم القوة، ويسمى الوجود في حال الهيولى وجودا بالقوة كما تسمى الصورة باسم الفعل ويسمى الوجود في حال الصورة وجود بالفعل.

وأرسطو يفرق بين نوعين من المادة الأولى، والمادة الخاصة:

**المادة الأولى:** هي القابلة لأن تتخذ أي صورة، فوجودها لغيرها وليس لها وجود لأجل ذاتها، وهي موضوع الكون والفساد المطلق وهي المادة العامة أو المشتركة بين جميع الموجودات، أو التي ينسب إليها كون الشيء وفساده أصلا.

**المادة الخاصة:** هي موضوع الحركة والتعبير بمعناها الخاص حيث كان لها بالفعل، وله ثلاث أقسام:

- مادة الحركة المكانية أو النقلة أي الوجود المادي في المكان (امتداد).

- مادة الزيادة أو النقص أي قابلية الجسم للتغيير الكمي.

- مادة التغيير من حالة إلى حالة أي قابلية الجسم للتغيير الكيفي.

فالمادة هي مبدأ الوجود الفردي والتفرد في الأشياء المركبة، فليس فرق بين "سقراط" مثلا وأفلاطون" من اختلاف سواء اختلاف مادتها الخاصة. إذا فالمادة مبدأ التفرقة بين الأشياء ومبدأ تشخصها، وبالتالي فهي الأصل في الهوية الفردية.

## ب- الصورة:

يعرف أرسطو الصورة بقوله: "الصورة ليس الشيء يضعها ولا تتولد بل يضع هذا الشيء ويكون الذي منه ..."<sup>1</sup>.

فالصورة هي التي تكيف الجوهر، فهي الصورة لما، دونها ومادة لما فوقها، مثلا مثل اللوح صورة بالنسبة للخشب، ومادة بالنسبة للسريير.

وأخيرا يرى أرسطو أن هناك صراع بين الصورة والمادة، إذ الصورة تسمى باسم الفعل طبيعتها الحركة، أما المادة فهي قابلة للحركة وتتلقى أفاعيل الصورة وتسمى باسم القوة، ويسمى الوجود في حال المادة وجود القوة، أما في حال الصورة يسمى وجودا بالفعل فالمادة تعشق الصورة، كي تحل بها.

## 3-4-مبحث الحركة:

الحركة شيء ثابت وضروري لقيام العلم، هكذا تقع الحركة عند أرسطو في أربع مقولات: مقولات الجوهر الكم كيف المكان، ولكن الذي يهمننا في بحثنا هو الحركة من حيث مقولة الجوهر، هي حركة التغير أو حركة الكون والفساد<sup>2</sup>.

وتفترض الحركة عدة أشياء فهي تفترض أولا موضوعا وطرفين وعلّة إذ لا بد للحركة من موضوع تقوم فيه، وإلا امتنعت الحركة، ومن هنا فالحركة عند أرسطو: "إنما هي استعمال لما هو بالقوة أو تحقيق له إذ يقول:

- استكمال (التحقيق) لما يوجد بالقوة من حيث بالقوة هو الحركة:

- فاستكمال المتغير من حيث هو متغير هو التغير.

<sup>1</sup>- أرسطو: مقالة الرازي تفسير كتاب " ما بعد الطبيعة"، لابن رشد، مصدر سابق، ص 1057.

<sup>2</sup>- محمد عبد الرحمان مرجحاً: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 169

- استكمال القابل للزيادة والنقصان هو الزيادة والنقصان.

- استكمال قابل للانتقال هو النقلة.

وينقسم مبحث الحركة إلى قسمين:

**1- العلة:** لا بد للحركة من علة تكون سببا لها، وإلا كانت علة ذاتها فالشيء لا يكون علة ذاتها، وإلا كانت علة ومعلوما في آن واحد وهو خلف ويقسم أرسطو العلة إلى أربعة: علة مادية، علة صورية، علة فاعلة، علة غائية<sup>1</sup>.

**1-1- العلة المادية:** هي المادة أو الهيولى أو ما منه الشيء كحجر الرخام هو العلة المادية للتمثال.

**1-2- العلة الصورية أو الصورة:** هي ماهية الشيء وشكله ومجموعة خصائص التي يتم بها كماله، كشكل التمثال وما هو عليه.

**1-3- العلة الفاعلة:** أو الفاعل هي ما به يصير الشيء ما هو كالفنان، الذي صنع التمثال.

**1-4- العلة الغائية أو الغاية:** هي ما من أجله الشيء وهي هنا الغاية التي قصد إليها الفنان حين صنع التمثال.

**2- الإله أو المحرك الأول الذي لا يتحرك:**

يقول أرسطو في هذا الشأن في كتابه ما بعد الطبيعة: "لما كانت الجواهر ثلاثة اثنين منهما طبيعيان، وكان الواحد غير متحرك فينبغي أن نتكلم في هذا الجواهر ونخبر أنه يجب ضرورة أن يوجد جوهر غير متحرك"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد الرحمان مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 170

<sup>2</sup> - ابن رشد: تفسير ما بعد الطبيعة، مصدر سابق، ص 1429

نفهم من خلال هذا القول أن وجود جوهر غير متحرك بغير ضرورة وحتمية في نظر أرسطو، فلما كانت الجواهر كثيرة كان لا بد أن يكون فيها واحد هو السبب في وجود سائر الجواهر وسائر الموجودات فهذا الجوهر الغير المتحرك نابع من ضرورة وحتمية يعلّلها أرسطو بقوله: "الجواهر وهي مقدمة الجميع الموجودات، فإن كانت الجواهر بأسرها فاسدة فجميع الموجودات فاسدة أيضا"<sup>1</sup>.

إن هذا المحرك الذي أثبته أرسطو لا يمكن أن يكون متحرك لأنه سيكون حينئذ بحاجة إلى محرك ولهذا لزم القول أن المحرك الأول ثابت يحرك ولا يتحرك<sup>2</sup>.

والمحرك الأول عند أرسطو هو ليس جسمي، بل هو كائن معنوي لا مادي غير مركب لأنه إذا كان جسما لا تخلو من أن يكون إما متناهي أو غير متناهي، ومن صفات هذا المتحرك الأول، إنه يحرك دون أن يتحرك، وهذا شأن المعشوق والمعقول، أي شأن العلة الغائية فهو الخير بالذات وهو المبدأ المتعلق بالسما والطيبة، فالتحريك عنده بال جذب أو الدفع<sup>3</sup>.

فهو ثابت تتجذب الأشياء عنده كما تتجذب قطعة الحديد إلى المغناطيس دون أن يتحرك هو، وفي هذا إثبات لتنظيم ضروري في الوجود تتجه أطرافه إلى مركز أعلى يكون قائما بذاته، فذاته إذا علة للموجودات وتحريكه لهذه الموجودات هو الغاية في ذاته<sup>4</sup>.

ولقد استدل أرسطو في إثباته لوجود الجوهر الغير متحرك، أو الإله عنده بعده أدلة منها: ما أشقاه من الواقع ومنها ما كان مجرد بعض من أفكاره الفلسفية البحتة، ومن بين هذه الأدلة أنه استعان بالنظر إلى ظاهرتي الزمن والحركة للاستدلال على وجود الإله، وفي

<sup>1</sup> ابن رشد: تفسير ما بعد الطيبة، مصدر سابق، ص 1556

<sup>2</sup> محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص 111.

<sup>3</sup> يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط5، 1966، ص180

<sup>4</sup> محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص 189.

حديثه عن هاتين الظاهريتين يقول في كتابه " ما بعد الطبيعة": " فغير ممكن أن تكون الحركة حدثت حدوثاً أو تفسد فساداً، وذلك أنه كان دائماً ولا الزمان أيضاً إذ لا يمكن معنى الأكثر تقدماً، والأكثر تأخيراً إذ لم يكن الزمان والحركة إذاً على هذا الوجه متصلاً كما الزمان أيضاً"<sup>1</sup>.

#### رابعاً: تطبيق أرسطو للجوهر في المنطق

يسمى أرسطو بالمعلم الأول، لأنه أول معلم لعلم المنطق، فهو واضع لعلم المنطق، ولكنه ليس معناه أن أرسطو درس المنطق بذاته لوصفه علماً مستقلاً إنما استعمله فقط وبحث فيه كأداة للبرهنة في بقية العلوم، وهذا ما جعلنا نتساءل عن طبيعة العلاقة التي تربط موضوعات المنطق بموضوعات العلوم الأخرى.

إذا تأملنا في المنطق الأرسطي نجدهم متصلاً وأوثق الاتصال بالمباحث الميتافيزيقية والوجودية في الفلسفة الأرسطية، فهو بهذا المعنى جزء من أجزاء البحث الميتافيزيقي. كما يعرف أرسطو المنطق بأنه العلم الذي يبحث في صحيح الفكر وفساده، وبالتالي يضع القوانين التي تجعل الفكر يتجنب الوقوع في الخطأ، والمنطق بهذا المعنى هو العلم الذي يبحث في قوانين الفكر، ويقصد بقوانين الفكر نوع من الاطراد الذي يوجد والذي ينبغي أن يوجد في تفكير الإنسان واستدلالاته، بحيث تعصمه من الخطأ والأغاليط

أما عن علاقة "الفلسفة الأولى" بالمنطق تبدو كأنها علاقة تلازم أو تداخل، فاعتبار الفلسفة الأولى " الميتافيزيقا" أي " ما بعد الطبيعة" وأن الحديث عن المنطق الأرسطي هو في نفس الوقت الحديث عن الميتافيزيقا، فالمنطق لا يعد علماً مستقلاً بذاته بل هو بل هو مجرد مدخل أو آلة أو أورانون للفلسفة عامة والميتافيزيقا خاصة، فهو صورة أو جزء من أجزاء البحث الميتافيزيقي لأن في أبحاثه يستند على الميتافيزيقا.

<sup>1</sup> - ابن رشد: تفسير ما بعد الطبيعة، مصدر سابق، ص 1556.

فغاية المنطق والميتافيزيقا هو التوصل إلى الكنه أو الماهية التي هي الحقيقة الكاملة للأشياء، باعتبار المادة والصورة اللذين يتكون منهما الجوهر، فوجب البحث فيهما لذلك فإن علاقة الجوهر بالمنطق الأرسطي يتضح جليا في مباحث المنطق الصوري عند أرسطو، والتي ترجع في حقيقتها إلى مبحثين أساسيين أو نظريتين هما:

- نظرية التعريف المنطقي

- نظرية القياس المنطقي

والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف كانت منافسة أرسطو لفكرة المادة والصورة في هاتين النظريتين؟

وللإجابة على هذا السؤال تتجلى علاقة الجوهر بالمنطق عند أرسطو.

### 1- نظرية التعريف المنطقي:

إن التعريف المنطقي عند أرسطو هو بداية العلم ومنتهاه، وذلك أن غايته هو البحث عن الماهية والتعريف بمثابة عبارة تشير إلى كل الطبيعة الجوهرية، أو الصفات الجوهرية للشيء المعروف<sup>1</sup>.

وللوصول إلى هذا التعريف بالماهية حدد أرسطو طريقا أو وسيلة لذلك تمثلت في التعريف بالحد الميتافيزيقي أو الحد التام، وهو عنده يتركب من مادة وصورة مادته الأجناس والفصول، وصورته أن يراعي فيه تحقيق الجنس القريب والفصل النوعي<sup>2</sup>.

ومنه فالتعريف المنطقي عند أرسطو، يقوم على جملة قواعد صورية ومادية صارت بمثابة قواعد علمية لا يجوز الخروج عنها وهي كالتالي:

<sup>1</sup> - علي عبد المعطي محمد وحري عباس عطيتو: المنطق ومناهج البحث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص 155-156.

<sup>2</sup> - جول تريكو: المنطق الصوري، ترجمة: محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 112.

### القاعدة الأولى:

يجب أن يتناول التعريف الماهية لا العرض، واستبعاد التعريف المنطقي للعرض يترتب عنه أن موضوعه ليس الجزئي بل الكلي، وليس هو الفرد بل النوع، أي ليس موضوعه المادة الجزئية المحسوسة إنما الصورة الكلية المجردة.

### القاعدة الثانية:

يجب أن يكون التعريف جامعا مانعا، وما يلاحظ على هذه القاعدة هو أنها تخص وجهة النظر الماصدية<sup>1</sup>. ومن جانب المفهوم يكون التصور ماهية وصورة، ومن جانب الماصدق يكون الأفراد المحسوسة أي المادة.

### القاعدة الثالثة:

يجب أن يكون التعريف بالجنس القريب والفصل النوعي، وهي أهم قاعدة من قواعد التعريف المنطقي لدى أرسطو، وذلك لأنها تتعلق بالصفات الذاتية والجوهرية للشيء أي ما يشكل الماهية<sup>2</sup>.

### القاعدة الرابعة:

ينبغي اجتناب تعريف المبهم بالمبهم، فينبغي أن يكون التعريف تصورا واضحا وإلا انتهينا إلى دور نحتاج فيه إلى تعريف آخر يوضح التعريف الغامض فإذا كان هذا الأخير أكثر غموضا من الأول احتجنا إلى تعريف ثالث وهكذا ما لا نهاية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جول تريكو: المنطق الصوري، المرجع السابق، ص 112.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 112

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 114.

## القاعدة الخامسة:

تنص هذه القاعدة على ضرورة تجنب المغالطات التي قد تدخل على الحد المنطقي ويمكن تلخيص المغالطات في: ألا يخلط بين الجنس القريب والفصل النوعي، فيوضع الفصل بدل الجنس، يقول أرسطو في هذا وإنما إن يكون الشيء جنسه موجود لم يضعه في الجنس الذي يخص فإنه يجب على من يخضعه أن يجعل الشيء في جنسه ويضيف إليه الفصول وذلك أنه أو بالدلالة على جوهر المحدود<sup>1</sup>.

## 2- نظرية القياس المنطقي:

قبل محاولة توضيح فكرة المادة والصورة في نظرية القياس نبدأ بالإشارة أولاً إلى ذلك في القضية المنطقية، لأنها تشكل مقدمة إما كبرى أو صغرى أو نتيجة في عملية القياس هذه، وعليه: المادة والصورة في القضية المنطقية: في هذا المبحث نجد مشكلة منطقية مطروحة وهي: "هل نتكلم في المنطق عن القضية أم "الحكم".

نجد الإجابة على ذلك بين موقفين مختلفين موقف يرى أن نستخدم لفظ "الحكم" والآخر لفظة "قضية". غير أن المتفق عليه لدى الدارسين أنه ليس ثمة فارق من الناحية المنطقية بين القضية والحكم فما تعبر عنه القضية هو الحكم والحكم هو عملية معبرا عنها في قضية<sup>2</sup>.

أو بتعبير أرسطو " أن الحكم صورة لمادة في القضية"<sup>3</sup>.

بالإضافة إلى ذلك فإن القضية تتألف من موضوع ومحمول وهما يشكلان مادة القضية وعلامة الكم أو الرابطة تشكل صورة القضية.

<sup>1</sup> - أرسطو: كتاب الطوبىقا، المقالة السادسة، نقل أبي عثمان الدمشقي، ضمن منطق أرسطو، تحقيق: عبد الرحمان بدوي، ج3، ص 647.

<sup>2</sup> - علي سامي النشار: المنطق السوري منذ أرسطو حتى عصرنا دار المعارف القاهرة، مصر، ط4، 1966، ص 244

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 244.

أما فيما يخص نظرية القياس فإن فكرة المادة، والصورة تتضح من خلال القواعد المنطقية التي تقوم عليها هذه النظرية وهي قواعد صورية وأخرى مادية.

### القواعد الصورية

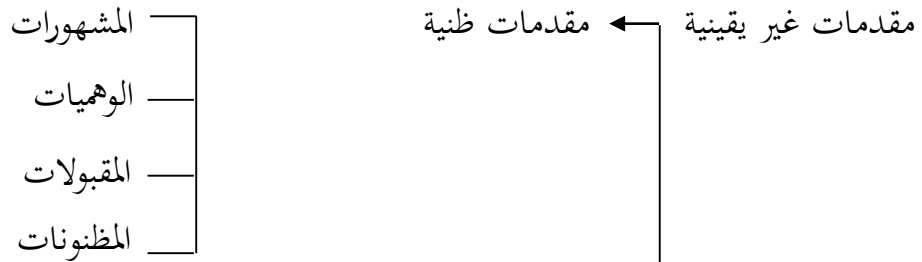
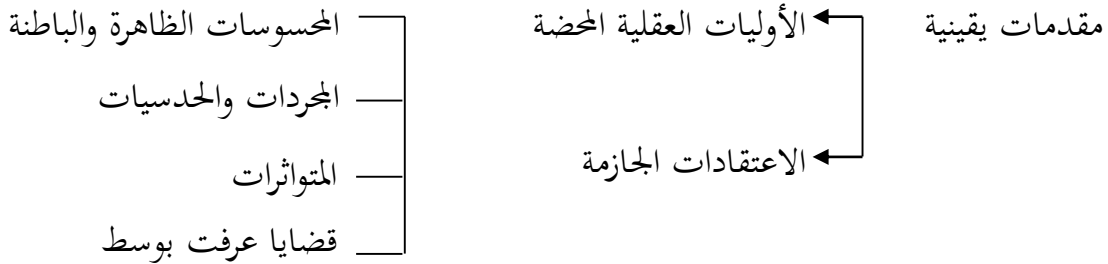
تتمثل القواعد الصورية للقياس الحملي في شكلين:

أ-قواعد عامة: تتمثل في قواعد التركيب، وقواعد الكيف، وقواعد الاستغراق.

ب-قواعد خاصة: تتمثل القواعد الخاصة بكل شكل من أشكال القياس، أي الشكل الأول والشكل الثاني، والشكل الثالث كما جاءت عند أرسطو.

### القواعد المادية:

تتكون من مقدمات "يقينية" وأخرى "غير يقينية" وكل مقدمة تتضمن تفرعات كالتالي<sup>1</sup>:



<sup>1</sup>- الطاوس غصابنة: مشروعية المنطق الأرسطي في الفكر العربي الإسلامي، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، ص 348.

هذا بالإضافة إلى أن أرسطو قد تناول بالتحليل نظرية القياس من حيث القواعد  
الصورية، أي من حيث " الصورة" والشكل في كتاب التحليلات الأولى.  
وتناولها من حيث المادة أي من حيث تطبيقها على المعارف والعلوم في كتاب  
التحليلات الثانية.

وأخيرا أن التعريف بالحد التام يتركب عنده من مادة وصورة، مادته الأجناس والفصول  
وصورته أن يراعي فيه تحقيق الجنس القريب والفصل النوعي. كما أن نظرية القياس عنده  
تتضمن على قواعد صورية تقابل الصورة وقواعد مادية تقابل المادة.

## خلاصة الفصل:

مما سبق تناوله في هذا الفصل نخلص إلى أن مفهوم الجوهر من المفاهيم المحورية في الفلسفة، وخاصة في الفلسفة الأرسطية، حيث احتل مكانة مركزية في بناء النظام الفلسفي الذي يشمل الميتافيزيقا والمنطق وعلم الطبيعة، وقد سبقت الإشارة إلى أن مفهوم الجوهر لم يظهر فجأة مع أرسطو، بل كان محور اهتمام الفلاسفة اليونانيين الأوائل، الذين حاولوا تحديد الجوهر الأول للوجود، سواء أكان ماء كما عند طاليق، أم هواء كما عند أناكسيمنس، أم التغير المستمر كما عند هييراكليطس، أما أفلاطون، فقد جعل من الأشكال المثالية (الأيديا) الجوهر الحقيقي للأشياء، بينما عد العالم الحسي مجرد ظهور عابر، إلا أن أرسطو خالف هذه الرؤية، وانتقل من عالم المثل المجرد إلى العالم المادي القائم، ليضع رؤية أكثر واقعية للجوهر، بحيث لا يفصل بين الجوهر والوجود، بل يجعل الجوهر هو الكيان القائم بنفسه، ويقسمه إلى جوهر أول (الفرد المادي مثل سقراط)، وجوهر ثانٍ (الجنس والنوع مثل الإنسان والحيوان)، كما ربط الجوهر بالماهية، وأكد أن العلم الحقيقي يقوم على معرفة جوهر الشيء لا صفاته العرضية.

وخلاصة القول فإن فلسفة أرسطو في الجوهر تمثل تطورًا كبيرًا في تاريخ الفكر الإنساني، فهي تجمع بين التجربة والعقل، وبين المادة والشكل، وبين النظرية والتطبيق المنطقي، مما جعلها إرثًا فكريًا غنيًا استفادت منه الفلسفات اللاحقة.



# الفصل الثاني

## العلاقة عند الرواقية

أولاً: مفهوم العلاقة

ثانياً: سبب الانتقال من الجوهر إلى العلاقة

ثالثاً: المنطق عند الرواقية

رابعاً: العلاقة عند الرواقية

خامساً: الفرق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي

## تمهيد:

يشكل مفهوم العلاقة أحد المفاهيم الأساسية التي اهتم بها الفلاسفة في محاولتهم لفهم طبيعة الواقع والتفكير البشري، وقد حظي هذا المفهوم باهتمام خاص لدى المدرسة الفلسفية المعروفة بالرواقية. ففي مقابل الفلسفة الأرسطية التي ركزت على الجوهر والماهية، انتقل الرواقيون إلى دراسة العلاقات بين الأشياء واعتمادها أساسًا لتفسير العالم والمعرفة. وقد برز هذا الاهتمام بشكل واضح في منطقهم الذي اعتبر الجملة الكاملة، لا المصطلحات المنعزلة، هي الوحدة الأساسية للتفكير. ومن ثمّ، لم يعد الواقع عندهم مجموعة من الكائنات الجوهرية الثابتة، بل شبكة من العلاقات المتصلة التي تُدرك من خلال الخبرة والعقل. ولذلك، فإن دراسة مفهوم العلاقة عند الرواقية تمثل مفتاحًا لفهم منهجهم الفلسفي العام، سواء في المنطق أو في الأخلاق أو في علم الطبيعة. ويهدف هذا الفصل إلى استعراض مفهوم العلاقة عند الرواقيين، وأسباب تحولهم إليه، ومدى تميز منطقهم بهذا الخصوص مقارنةً بالمنطق الأرسطي.

## أولاً: مفهوم العلاقة

### 1- عند لالاند:

يعطيها عدة تعاريف منها:

بالمعنى العام إحدى مقولات أرسطو، بهذا المعنى العلاقة هي سمة غرضين أو عدة أغراض فكرية، يجري تصورهما وكأنها مندرجة أو قابلة للاندراج في فعل عقلي وحيد له طبيعة محددة هذه هي مثلاً الماهية التواجد، التعاقب، التطابق، التناسب، السببية.

### بالمعنى الأخص:

أ- عند كانط: إحدى المقولات الأربع التي تشمل علائق الجوهر بالعرض والعلة بالمعلول والفعل المتبادل التي يرى أنها تتطابق على التوالي مع الأحكام القطعية الشرطية الفاصلة.

ب- في المنطق: في قضية مثل: " A هو ابن "B" H هو حاصل NxM

إذا استبعدنا الحدود المعتبرة، ولم تتصور سوى صورة الرابطة التي تجمعها فإن هذه الصورة تسمى علاقة إذ تكون العلاقات في الأمثلة المذكورة ابن علاقة ثنائية تجمع اثنين فردين<sup>1</sup>.

### 2- مفهوم العلاقة:

العلاقة بالمعنى العام تطلق على كل ارتباط بين موضوعين أو أكثر من موضوعات الفكر بحيث يدرك العقل علاقة أحدهما بالآخر، بفعل واحد لا ينقسم، كعلاقة التشابه التباين، المعاينة العلية، الغائية، والتضاييف.

<sup>1</sup> - أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية منشورات عويدات، بيروت، باريس، مجلد 2، 1993، ص 1199

تطلق العلاقة في اصطلاح المنطقين على ما بسببه يستصحب شيء شيئاً آخر كعلاقة المقدم بالتالي في القضايا المتصلة، مثل قولنا في اللزوميات: "إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود"<sup>1</sup>.

3- يميز الفلاسفة بين الصفات الجوهرية للشيء وصفاته العارضة ويميزون كذلك بين العلاقات التي تربط الصفات الجوهرية ببعضها وهي ما يسمى بالعلاقات الداخلية أو الباطنية والعلاقات التي تكون للشيء بغيره من الأشياء وتسمى بعلاقاته الخارجية، واتخذ هذا التمييز شكل الخلاف بين حول الماهية والوجود، وقيل عن الماهية أنها مجموع خصائص الشيء الجوهرية التي ترتبط فيما بينها بعلاقات باطنة، وقيل أن الأشياء لا توجد إلا في علاقات بغيرها، وأن كل العلاقات خارجية لأنها ظواهر تكشف عن سمات الشيء<sup>2</sup>.

### ثانياً: سبب الانتقال من الجوهر إلى العلاقة

إن الانتقال من الجوهر إلى العلاقة لم يأت عبثاً، بل كان نتيجة مباشرة لتطور الرياضيات في العلم المعاصر، فهي لم تعد لغة تحيل إلى جواهر ثابتة وخالدة، بل أصبحت تحيل إلى بناء العلاقات المحايدة لفعاليات الفكر، وبالتالي فإن الفكر العلمي المعاصر الذي يعتمد على الرياضيات يعتبر نقداً لجميع المواقف الديكارتية الوثوقية كما يربك الفلسفة النقدية الكانطية، رغم أنها تقدم نفسها كموقف وذي نزعة نسبية لأنه يحيل إلى أشياء ذاتها.

إن الرياضيات كما يرى بلانشي هي أساس التفكير بالعلاقات وبالتالي فدور العلوم الرياضية في العلوم الفيزيائية، هي ما يفصل وجهة نظر الفيلسوف الواقعي عن العلم المعاصر، ذلك أن المعرفة عند الواقعي مصدرها التصورات التي تتأتى من الأشياء المحسوسة، أما في العلم المعاصر فإن المعرفة مصدرها العلاقة.

<sup>1</sup> جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، ج2، ص 94

<sup>2</sup> عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل المصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000، ص 545

لذا فالتصورات العلمية التي تعتقد الترة الواقعية أن خلفها أشياء مجسمة ذات صفات كيفية محددة لا يعتبرها العلم سوى بنية رياضية معقدة، ويفضلها يتمكن من حساب الواقع التجريبية والتنبؤ بها وبالتالي فهذه التصورات بعيدة كونها تصورات بالمعنى الأرسطي أنها نقطة التقاء علاقات رياضية أنشأت من طرف الفكر كمرحلة من مراحل إضفاء الصبغة الموضوعية على الواقع<sup>1</sup>.

وقبل أن ينتقل الفكر إلى البنية الرياضية كانت فكرة الجوهر مسيطرة على العلم القديم، حيث اعتبر أرسطو أن الواقع موجود وجودا عينيا، راهنا يمكن أن يشار إليه بكلمة هذا أو ذاك، وواقعية الوجود تقوم على كونه أشياء وبالتالي جوهر.

وفي هذا الصدد يميز أرسطو بين الجوهر وأعراضه فالجوهر هو الذي يعبر عن الواقع تعبيرا حقيقيا، وليس صفاته أو أعراضه، فهو ذو واقعية مطلقة<sup>2</sup>.

لكن بالرغم من انتشار مفهوم الجوهر في العلم القديم إلا أن الرواقيين لم يعترفوا بالأجناس ولا بالتصور الكلي، وإنما قالوا بالجوهر الحسي أي أن الفرد، لكن ليس الفرد الكائن، وإنما الفرد الحادث، بمعنى أن الشيء لا يهمهم بقدر ما يهمهم السياق، وهو ما يتميز به المنطق الاسمي الرواقي عن المنطق الأرسطي<sup>3</sup>.

لذلك جاءت فيزياء الرواقية فيزياء حوادث وهي زمانية لأنها ارتبطت باكتشاف العلاقات بين الحوادث، وهذه العلاقات تكون منظمة للتتابع والتواجد أي علاقات التتابع بين ظاهرتين، حيث تتبع إحداها عن الأخرى وتخبر عنها بينما تكون الثانية موحية للأولى، إذا العلاقات في المنطق الرواقي تنتج مفهوم السببية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - سالم يفوت: العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1980، ص 103

<sup>2</sup> - سالم يفوت: فلسفة العلم المعاصر، ومفهومها للواقع، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 87

<sup>3</sup> - روبير بلانشي: تطور النموذج أو مثال العلم، من كتاب l'induction scientifique et les naturelles ترجمة علي

بوقليع، ضمن كتاب "مدخل جديد إلى فلسفة العلوم"، ص 299

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 301

ومجموع القوانين التي ألح الرواقيون على جعلها موضوعا لعلم الطبيعة هي التي تؤكد على وجود علاقات بين الحوادث التي تجري في الزمن وفي المقام الأول العلاقات السببية، لأن علمهم ليس معرفة ثابتة (ستاتيكية).

ولكن بالرغم من تميز العلم الأرسطي عن العلم الرواقي فلا يمكن اعتباره كما يقول "بلانشي" من رواد العلم الحديث: "بأنه بعيد كل البعد عن هذا العلم المتميز بميزة أساسية وهي ميزة الترييض، فالقوانين أصبحت تبحث عن القانون الزمكاني للظواهر، ولم يعد القانون الذي يلعب فيه الزمن دور المتغير المستقل عن المكان.

كما نميز فارقا آخر بين العلم الحديث والعلم الرواقي، فهذا الأخير يتعامل مع الحادثة على أنها كتلة واحدة لا تنحل إلى أجزاء لأنها فرد يعبر عنها بقضية بسيطة وأولية لعلم يرتكز على تثبيت علاقة ارتباط وتبعية تكون في الغالب علاقة سببية بين حادثتين غير متجانستين، حيث تدل إحدهما على الأخرى، فحين أن العلم الحديث يتعامل مع الحادثة الواحدة على أنها مجموعة من الأبعاد المختلفة التي تنحل إليها هذه الحادثة، فكل بعد من هذه الأبعاد يرتبط بأحد الأبعاد الأخرى داخل الحادثة نفسها بواسطة علاقة وظيفية بين مقدارين لنفس الظاهرة<sup>1</sup>.

وهكذا فإن الانتقال من علم القديم إلى العلم المعاصر معناه الانتقال من الشيء المطلق أو "الجوهر" إلى الشيء المبني تدريجيا لشبكة من العلاقات.

فالشيء لا يمكن أن يوجد خارج صفاته أو أعراضه فمثلا عند الحديث عن جسم ما أنه ثقيل وعن جسم آخر أنه خفيف، تبدو لنا هاتين الصفتين أنهما متضادتان، لأن لغتنا الاستعمالية مرتبطة بالفكر الجوهري لكنها لا يمكن أن تكون جوهريتين في الجسم سواء كان ثقيلًا أو خفيفًا.

<sup>1</sup> - روبير بلانشي: تطور النموذج أو مثال العلم، المرجع السابق، ص 301

هو عبارة عن شبكة من العلاقات وأول هذه العلاقات هو التناسب بين والوزن، وكذلك يعرف الجسم بعلاقته مع الوسط، الذي احتله فيه والوزن في حد ذاته ليس كيفية مطلقة، بل هو عبارة عن علاقة بين القوة التي تطبق وتمارس على الجسم والتسارع الذي يتميز به الجسم. إذا فالعلاقة بنائية للكائن:

وبالتالي إن العلم المعاصر لا يقبل مفهوم الجوهر أو الشيء في ذاته بالمعنى الذي تقصده الميتافيزيقا لأنه يعتبر عائقا في وجه المعرفة الموضوعية فالواقع ليس معطى بل يأتي من خلال الكيفيات والخصائص التي تحمل على الجوهر، لكنه يبني من قبل العقل في شكل نظام من العلاقات التي تميز الظواهر والتي تنتج الواقع.

### ثالثا: المنطق عند الرواقية

إن للمدرسة الرواقية نظرات خاصة في المنطق ابتداء من ذلك الهجوم على المنطق الصوري الأرسطي، لاحتواء القضية العملية على الحدود الكلية إن هؤلاء لا يعترفون بالكليات لأنهم يلجئون إلى الواقع الخارجي المحسوس الذي يتحقق فيه الجزء فحسب: إن المنطق الرواقي هو منطق قضايا لا أساس للكلي عندهم وهم لا يفرقون بين الكلي والعام<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا نفهم أن الرواقيين يستبعدون من المنطق التصورات، وأن محتوى التصورات لا يمكن أن تكون مفاهيم مجردة، ولكن تتناول الحوادث.

فحسب "لوكاسيفتش" فإن الاختلاف الموجود بين المنطق الصوري الأرسطي والمنطق الرواقي يكمن في كون الأول صوريا لا صوفيا، أما الثاني المنطق الرواقي فهو صوري وصوراني في الوقت نفسه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -Brun (jean) les stoiciens simpliaus cat, 26 (cité par Vbrachard étude de philosophie et moderne p22, p28

<sup>2</sup> -lukasiewicz (jan) la syllogistique d'aristote de point de vue de la logique moderne TRAD du polonais par eslawas ky(z) 2éme édition, ARAND colin paris, 1972, p34

فالمنطق الرواقي صوري هو الآخر، ولكن ليس بمعنى صورية المنطق الأرسطي التي ترتبط بالحدود والتصورات، إنه منطق قضايا وصورته تتحدد في العلاقة الممكنة بين قضيتين تعتبر منهما على حدث فردي، وعلى تعاقب العبارات المركبة التي تنتج عنها طبيعتها أشكال اللغة<sup>1</sup>.

وسواء أكان المنطق الرواقي صورياً أو مادياً، فإنه يعبر عن وجود البرهنة التي هي نوع العلاقة بين المنطق والواقع، أي الوجود، فالمنطق الرواقي صوري في حدود ربط ما هو لغوي بما هو نحوي، ومن جهة أخرى فإن أسلوب البرهنة على صحة القضايا وصدقها يتحدد من خلال صورة قواعد القضايا والأقيسة.

وأن صدق هذه القضايا لا يكون صورياً فحسب بل تتوقف البرهنة على الصحة المادية، وهي نوع من العلاقة التي تترجم في الفكر عن طريق ما يمكن التعبير عنه من خلال الوقائع. ولهذا فإذا كانت القضايا عند أرسطو هي التعبير عن العلاقة الموجودة بين المفاهيم التي تدل على ماهية الأشياء فإن القضايا عند الرواقيين هي عن الكائن الحسي وهو الوحيد الذي له وجود حقيقي.

فالمنطق الرواقي لم يعد مرتبطاً بالميتافيزيقا فحسب بل أصبح له ارتباط بالنحو والبلاغة، أما أرسطو فقد أبعد الجدل والبلاغة عن البحوث المنطقية.

فالصورية في المفهوم الرواقي هي المعيار الوحيد للبرهنة على صحة المعارف في المنطق بغض النظر عن وجود اللغة الطبيعية في المنطق الرواقي.

## 1- نظرية التعريف التي وضعتها الرواقية

<sup>1</sup> -vinieux reymond (antionette) la logique et l'epistemologie des stociens l'édition librairie de l'université F.Rouge et cité S/A lausanne, p138

إذا كان المنطق الأرسطي يقسم الموجودات إلى أنواع وأجناس، فإن هذا التقسيم لا وجود له عند الرواقية، وإذا ذكر الرواقيون الجنس والنوع في جدول مقولاتهم وسلموا بما أسماه أرسطو بأعم الأجناس إلا أن مثل هذه الأقوال ليس لها علاقة بالمنطق بمعناه الدقيق عند الرواقيين فالمنطق عندهم لا يبحث في التصورات والكليات ولا كل ما هو كلي كالجنس والنوع. فإن نظرية التعريف التي وضعتها الرواقية تستبعد الأجناس والأنواع والماهيات الكلية المؤلفة من الجنس والفصل القريبين هو ما تراه الرواقية غير ممكن للإنسان وذلك لجواز الإخلال بذاتي لم يعرف، كذلك صعوبة تمييز الأجناس والفصول من اللوازم العامة والخاصة، وهذا ما يفسر اعتراضهم على الحد أو التعريف التام، وعمدوا إلى التعريف الناقص أو الرسم المؤلف من عوارض الشيء، ومن ثمة أصبح تعريف الأشياء عندهم بذكر الأمور التي تخصها وإحصاء الفروق التي تميزها عن غيرها، فالتعريف هو قضية يمكن فيها استبدال الموضوع والخواص بعضها ببعض وأنه تعبير يبسط القول عن الشيء دون إخلال به أو ابتعاد عن مميزاته وخواصه، حتى إن نمط القضايا العلمية لدى الرواقيين لا تعبر إطلاقاً عن العلاقة بين معاني أو تصورات، بل أن موضوعها على الدوام الجزئي سواء كان محددًا (هذا) أو غير محدد "أحدهم" أو نصف محدد "سقراط".

لقد أصبح نمط التعريف عند الرواقيين لغويًا بعد أن كان عند أرسطو ميتافيزيقيا فالتعريف عند الرواقية هو تعريف للأفراد المشخصة بخصائصها العرضية، لا للأنواع الكلية بمقوماتها الذاتية، كما هو الحال عند أرسطو فالتعريف الرواقي هو تعريف بالرسم لا بالحد التام.

## 1- مفهوم القضية:

إن مفهوم القضية عند الرواقيين لا يتعلق بالتصورات، ولكن بالوقائع والمنطق عندهم لا يتناول المفاهيم وإنما الحوادث. ولذلك يكون منطقتهم على ما هو فردي وليس على ما هو كلي، وتعد القضية بهذا الوحدة الأساسية للمنطق لا التصورات، أو المفاهيم الكلية.

ولهذا فهم يستبعدون من المنطق التصورات المجردة، فلا وجود إلا لما هو فردي ولا معنى للكلي<sup>1</sup>.

إن القضية الأساسية عند الرواقيين ليست الجملة الاسمية التي تتكون من تصورين ورابطة بينهما، إنما الجمل اللفظية واللاشخصية مثل: جرح الرجل، طلع النهار، عن فعل متأخر<sup>2</sup>

القضية تلعب دور المقدمة الكبرى في لامبرهاناتهم هي قضية مبرهنة والتي تخبرنا ليس بعلاقة بين تصورين كما عند أرسطو وإنما بعلاقة بين حادثتين هذه العلاقة المعبرة على شكل خطاب مثل العلاقة بين قضيتين أساسيتين كل واحدة تروي حادثة وأن القضية اللزومية هي الأساسية عندهم.

## 2- أقسام القضايا:

لقد صنف الرواقيون القضايا إلى قسمين كبيرين:

**2-1- القضايا البسيطة:** وهي التي نحمل فيها صفة من الصفات على موضوع من

الموضوعات دون حاجة إلى رابطة منطقية وللقضية من هذا النوع ثلاث صور:

- قد يكون الموضوع معين definite مشار إليه مثل "هذا".

<sup>1</sup> -Brun (jean), les stoïcismes « que sais -je », p46

<sup>2</sup> - الزواوي بغورة: مدخل جديد إلى فلسفة العلوم، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص301

- قد يكون الموضوع غير معين indefinite مثل بعضهم.

- قد يكون الموضوع شبه معين intermediate مثل "سقراط".

وأهم ما يلاحظ على هذه الصور للقضية البسيطة أن المحمول فيها: "هو دائما فعل أي حدث وشيء يحصل للموضوع"<sup>1</sup>.

أما القسم الثاني:

**2-2- القضايا المركبة:** أو ما يعرف حديثا بالقضايا الجزئية، التي تعتمد على الثوابت المنطقية.

فالقضايا المنطقية عندهم تتميز بأنها تكاد تكون دائما قضايا مركبة شرطية متصلة ومنفصلة ولا شك أن الرواقيين قد أدركوا الأسس المنطقية التي تستند عليها القضايا من هذا النوع.

والقضايا المركبة عند الرواقية تتخذ الصور الآتية:

- الإثبات بالإثبات، النفي بالنفي، النفي بالإثبات وله صورتان: الإثبات بالنفي.

**أ- صورة الإثبات بالإثبات: modus ponendo ponens**

"إذا كان الأول فإن الثاني، لكن الأول الثاني".

وهذه الصورة يمكن وضعها رمزيا كما يلي:

إذا كانت ق فإن ك

لكن ق

ك

**ب- صورة النفي بالنفي: modus tollendo tollens**

<sup>1</sup> - ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 50

"إذا كان الأول فإن الثاني، لكن ليس الثاني ليس الأول"

والقضية من هذا النوع تتخذ الصورة الرمزية التالية:

إذا كان ق فإن ك

لكن ليس ك

ليس ق

### ج-صورة النفي بالإثبات: **modus ponendo tellenso**

لها حالتان: الأولى "ليس الحالة أن الأول والثاني معا، لكن الأول ليس الثاني"، وصورتها الرمزية:

ليس ق وك معا

لكن ق

ليس ك

الحالة الثانية: "أما أن يكون الأول أو الثاني، لكن الأول ليس الثاني" وصورتها الرمزية:

إما ق أو ك

لكن ق

ليس ك

### د-صورة الإثبات بالنفي: **modus tellendo pomens**

"إما أن يكون الأول أو الثاني، لكن ليس الثاني الأول " وصورته الرمزية:

إما ق أو ك

لكن ليس ك

ق<sup>1</sup>.

إننا نلاحظ إن وضع القضايا على هذه الصورة الشرطية ارتبط بفهم دقيق للثوابت المنطقية مثل: الوصل، الفصل التضمن، وهذا ما نجده في المنطق الرواقي بصورة أكثر دقة من المنطق الصوري، وبالتالي كشف المنطق الرواقي عن صلات وثيقة باللوجستيقا المعاصرة، الأمر الذي جعل المنطق الرواقي منزلة الصدارة في العصر الحديث لما جعله يتفوق على المنطق الأرسطي.

### 3- القضايا من حيث الصدق والكذب:

نجد "كريسيب" يعتبر القضية البسيطة التالية:

"النهار موجود" صادقة إذا كان النهار موجودا فعلا أما إذا لم يكن النهار موجودا فهي كاذبة، فالقول إن "النهار" موجود هو الإقرار بوجود النهار عندما يكون النهار موجودا واقعا.

وتصدق القضايا الشرطية عندما يرتد التالي إلى المقدم.

"إذا كان النهار موجودا فالضياء موجودا"

وتكذب عندما لا يرتد التالي إلى المقدم.

"إذا كان النهار موجودا فريون يتجول، وهذا يوضح لنا أن التالي يتبع المقدم، فإذا كان المقدم صادقا بالضرورة.

<sup>1</sup> - ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص 51.

أما إذا كان التالي كاذبا فهو لا يتبع المقدم وتكون القضية الشرطية كاذبة.

ولهذا فالقضايا أحكام إما صادقة أو كاذبة بعضها بسيط والبعض الآخر ليس بسيطا. فالقضية والحكم في المنطق الرواقي مثله في ذلك مثل المنطق القديم فإذا كان القبول كانت القضية صادقة، أما إذا كان الرفض فإن القضية تكون كاذبة.

هذه الأحكام الصادقة منها ما هو بسيط وهي التي تتعلق بتقرير صريح مثل النهار موجود، أما الأحكام المركبة تتعلق بالتعبير الشرطي أو مجموعة من التعبيرات الشرطية<sup>1</sup>.

### رابعا: العلاقة عند الرواقية

لقد أعرض الرواقيون عن منطق أرسطو القائم على التقسيم بين الجنس والنوع، وأن ما يصدق على الجنس يصدق على جميع الأفراد المندرجة تحته.

وبحثوا عن إثبات علاقة التعاقب المطرد أو علاقة المعية، فحلت فكرة القانون محل فكرة الماهية أو الجوهرية، والمنطق الرواقي استقرائي كما يذهب الأستاذ "بروشار"<sup>2</sup>.

فمعنى الاستقراء في المنطق الرواقي هو أن المنطق الرواقي يهتم بالبحث عن العلل في تسلسل الحوادث الطبيعية، وأن قضايا هذا المنطق فلسفي يرتبط بأجزاء فلسفتهم "الطبيعة"، الأخلاق"، ومعنى هذا أن هذا المنطق فلسفي لأن قضاياها تقرر بوجود العلاقة الضرورية بين الأحداث، وأن تميز الاستدلال الصادق من الاستدلال الكاذب، يتم بدراسته للقضايا عن طريق عقل مستقيم، يتوفر عند الإنسان الذي يعيش في وفاق مع الطبيعة والتي تقوده إلى أن يصبح فاضلا.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أحمد فؤاد: الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003،

ص 132

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 135

لهذا فإذا كان المنطق جزء لا يتجزأ من الفلسفة الرواقية أي (الطبيعة والأخلاق) فإن العلية في معناها الفلسفي يكون صوريا، لأن هناك ضرورة بين الأحداث وهو ما يعرف بقانون التتابع<sup>1</sup>.

إن هذا التتابع بين الأحداث الطبيعية عند الرواقية هو ما يكمن في العلاقة القائمة بين قضيتين أساسيتين كلا واحدة تروي حادثة، النقل بلغة العصر تكون القضية إما لزومية أو عنادية أو تبادلية.

لكن الرواقيين يعرفون جيدا أن هذه العلاقات الثلاثة غير محددة وأن القضية اللزومية هي أساسية عندهم.

إذا كان الرواقيون قد اقتبسوا هذا المنطق من الميغاريين عوض تبني المنطق الأرسطي، لهذا جاءت فيزيائوهم فيزياء حوادث، لذلك فهي زمانية لأن دورها اكتشاف العلاقات بين الحوادث، وعلاقاتهم منظمة للتتابع والتواجد وهو مفهوم السببية بمعنى علاقة التتابع المنظمة بين ظاهرتين أين تنتج إحدهما الأخرى وتخبر عنها، بينما الثانية بإمكانها أن توحى لنا بالأولى وهذا ما يسمى عندهم بنظرية الدلالات بمعنى للحدث دلالة على ما يتبعه بانتظام.

### 1- نظرية الدلالات (العلامات):

تتماشى نظرية العلامات مع اتجاه الرواقيين التجريبي الناشئ عن طبعهم وانشغالهم بالعرافة والنجامة، فكانوا يستدلون على الأشياء بطوالعها وعلامتها تستخدم عادة سابقا لتعيين حدث لاحق غامض، وذلك بعلاقة التعاقب بينه وبين حدث معروف: فإن العلم الطبي وفن التجيم كلاهما يستخدم أحداثا حاضرة (كحالة السماء، أو الأحشاء، أو زجر الطيور أو أعراض المرض) لتعيين أحداث غير مشاهدة كسنة الوفاة... الخ، تلك هي علوم قبلها الرواقيين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الفتاح أحمد فؤاد: الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية، ص 136

<sup>2</sup> عبد الفتاح أحمد فؤاد: الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية، المرجع السابق، ص 133

إذن يعتبر المنطق الرواقي ما هو إلا "سيمولوجيا"، وجود نظرية الدلالات في المنطق الرواقي إشارة إلى أن للمنطق الرواقي نظرية هامة تتمثل في القضايا الشرطية وهي الدلالات أو علامات تمثل أساس المنطق الرواقي إن كان الكثير من مؤرخي الفلسفة قد أغفلوا ذكرها<sup>1</sup>. لذلك فيمكن اعتبار أن بناء المنطق الرواقي قائم على الدلالات في الإقليمية الشرطية الصحيحة ويتلخص معنى الدلالة إذا طلع النهار فالضوء موجود وتفترض نظرية العلامات وجود علاقة ضرورية تحكم أحداث العالم وجد معها المعلول بالضرورة، العلة تدور مع المعلول وجودا وعدمًا.

إن لهذه النظرية قسمان:

**المقدم:** وهو دلالة على وجود النهار.

**التالي:** وهو ما يشار إليه بالدلالة الذي يمثل في الضوء.

وأن وجود العلاقة بين النهار والضوء هي علاقة استتباع (لزوم) ضرورية والصلة بين الشيء والدلالة على وجوده معروفة فإذا انتقينا النتيجة يؤدي إلى نفي القسم الأول للقضية بشكل ضروري فإذا لم يوجد الضوء إذن لا يكون النهار.

والأمر نفسه في قولنا: "إذا كان للمرأة لبن فهي قد ولدت فيمكن أن نعطي دليل الولادة بالحليب وهذا ما أكده ابن مالك فوجود الحليب دليل على أن المرأة قد ولدت<sup>2</sup>.

فمن الملاحظ أن وجود التلازم الطبيعي بين الحليب والولادة يبين وجود علاقة بين الولادة والشيء الذي يدل عليه ويعرف بعلاقة التزام.

وقد أكده ابن سينا بالقياس المضمّر، الذي يكون على الشكل التالي:

<sup>1</sup> - عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1959، ص 139.

<sup>2</sup> - Fehni Djadaane, L'influence du stoicisme sur la pensée musulmane, p144

هذه المرأة ذات حليب

لأن المرأة التي لها حليب ودلت

إذن هذه المرأة ولدت<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص 139

### خامسا: الفرق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي

إن الفرق بين المنطقيين أساسية وجوهرية، ومن أهمها:

1- أن الرواقية مذهب فلسفي والطبيعيات الأيونية التي عاصرت أرسطو وإقليدس تضمنت في صورة كوزمولوجيا وعلم طبي يحملان في طيهما منطقا لا يقوم على التصورات أو الحدود الكلية.

كما هو الشأن في القياس الأرسطي الطالب، وإنما على أحكام مخصوصة وتجريبية، وبهذا انهارت على أيدي الرواقيين التصورات الكلية الأرسطية<sup>1</sup>.

2- وحسب لوكاسيفيتش " فإن الاختلاف الموجود بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي يكمن في كون الأول سوريا لا صورانيا، أما المنطق الرواقي صوري وصوراني في الوقت نفسه<sup>2</sup>.

ويتجلى أن المنطق الأرسطي صوري من خلال كتاب " التحليلات الأولى " وفيه حدد التنوع الصوري للأقيسة.

أما " التحليلات الثانية، فلم يحدد فيه التوافق الصوري للبرهنة فحسب بل حدد أيضا قيمة الصدق وعلاقته بالواقعة<sup>3</sup>.

ويشمل التنوع الصوري اللاقيسة في شروطها وقواعدها وصورها لهذا فإن أرسطو يربط التصورات فيما بينها داخل القضايا، ثم يربط القضايا في أقيسة والصورة التي توجد بين التصورات تكون مماثلة لكل قضية لها جنس واحد.

أما مفهوم الصورية فتتعلق بالمذهب الذي يستند إلى أن الصدق في أي علم وخصوصا الرياضيات يكون سوريا خالصا، ففي المنطق القديم ومنه الأرسطي أن (أ) هو (ب) بنية

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أحمد فؤاد الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 123

<sup>2</sup> - lukasiewicz (jan)opcit, p34

<sup>3</sup> - viriex reymond (antointte) la logique et lépistre mologie des stoiciens, p138

صورية لكل حكم حملي ويمكن تغيير الحكم القائم على الرموز بألفاظ فيصبح ( أ ) هو كل إنسان و(ب) هو فان ونعطي خبرا حول طبيعة الإنسان، وهذا الخبر مضمون القضية.

فالمنطق الصوري يدرس البنية الصورية للقضية دون مضمونها فإذا عدنا إلى كتاب أرسطو "التحليلات" الثانية" يتضح لنا أن أرسطو يتحدث عن قيمة الصدق الصوري للبرهنة وعلاقته بالواقع هذا يؤكد أن المنطق الأرسطي لم يكن صوريا خالصا، لكنه امتزج بالمادية لأن تحقيق المنطق الصوري يتطلب تطابق الفكر مع ذاته، بغض النظر عن مضمون التصورات والتصديقات ومحتواها المادي.

لهذا فإذا كان الرياضي يستطيع أن يستنتج انطلاقا من الرموز فالرياضيات لها جانب تطبيقي، وما يهم الرياضي هو تحديد المبرهنات بشكل صوري.

أما المنطق المادي فلا يفسد الصورة، فالمنطق له تطبيقاته وهي علوم أخرى، وحتى مضمونه صوري، وأن أرسطو يركز في "تحليلاته الأولى" على الصورة في حين أنه يركز في "التحليلات الثانية" على المضمون المادي المطابق للواقع.

وحسب بعض الدراسات "روبير بلانشي" في المنطق فإنه لم يعتبر أرسطو مكتشف المنطق الصوري فحسب بل بواسطته اكتشف الشروط التي تجعل الفكر صوريا، ولهذا فإن المنطق الصوري غالبا ما يطلق على المنطق الأرسطي في حدود أن هذا المنطق هو تحليل لصورة الفكر.

وهنا يتضح أن القيمة الأساسية للفلسفة الأرسطية تكمن في منهجها التحليلي، فإذا كانت المعارف عند "أرسطو" تقسم إلى نظرية وعملية وإنتاجية فإن المعرفة النظرية تقسم إلى علوم الفلسفة والطبيعة والرياضيات، إلا أن المنطق عند "أرسطو" لم يدرج ضمن للعلوم واعتبره وسيلة أو أداة لتحصيل العلوم والمنطق يسمى علم التحليل المنطقي.

ومهما يكن فإن المنطق الأرسطي صوري أكثر مما هو مادي لأن السببية الصورية للقضية لها مادتها التي تحمل خبزا حول معطيات الواقع الخارجي.

أما المنطق الرواقي فصوري هو الآخر، ولكن ليس بمعنى صورية المنطق الأرسطي التي ترتبط بالحدود والتصورات، إنه منطق قضايا وصورته تتحدد في العلاقة الممكنة بين قضيتين تعبر كل منهما على حدث فردي وعلى تعاقب العبارات المركبة أين تنتج عنها طبيعيا أشكال اللغة.

## خلاصة الفصل:

يمثل مفهوم العلاقة تحولاً جوهرياً في تاريخ الفلسفة من التركيز على الجوهر إلى الاهتمام بالعلاقات التي تربط الأشياء ببعضها البعض ويحواس الإنسان والعقل. ففي حين انشغلت الفلسفة الأرسطية بشكل رئيسي بتحديد ماهية الشيء (الجوهر)، جاء المدرسة الرواقية لتؤسس لرؤية جديدة تعطي للعلاقة أهمية مركزية، سواء في بناء المعرفة أو في تفسير الواقع، إذ إن هذا التحول من الجوهر إلى العلاقة كان نتيجة لعدة عوامل، منها: البحث عن نظام منطقي أكثر دقة في التعامل مع الحقائق اللغوية والفكرية، وأيضاً الحاجة إلى فهم الواقع كما يدرك من خلال الخبرة الإنسانية المباشرة، لا كما هو "في ذاته".

وعليه، فقد أولى الرواقية المنطق مكانة عالية، بل جعلوه حجر الأساس في الفلسفة، ويُعد منطقتهم أحد أبرز الإنجازات في الفكر المنطقي القديم، وقد اعتمدوا في ذلك على دراسة العبارة الكاملة (الجملة)، وعلى تحليل العلاقات بين الجمل، وليس على تحليل موضوع-خلفية كما فعل أرسطو، وبالتالي، فإن مفهوم العلاقة عند الرواقية لم يكن مجرد علاقة لغوية أو منطقيّة، بل كان له أبعاد وجودية أيضاً؛ إذ اعتبروا أن الحقيقة ليست في الجوهر الثابت، بل في كيفية ترابط الأمور مع بعضها ومع العقل الإنساني.

وخلاصة القول فإن أهمية دراسة العلاقة عند الرواقية، ليس فقط كتطور في التاريخ الفلسفي، بل كخطوة نحو فهم أعمق للواقع والمعرفة من خلال شبكات العلاقات التي تربط الكائن بالإدراك، واللغة بالعقل، والفعل بالمسؤولية الأخلاقية.

# خاتمة





## خاتمة:

من خلال مناقشة وتحليل عناصر الإشكالية الأساسية لهذه المذكرة نستنتج جملة من النتائج أهمها:

- بحث أرسطو في فكرة الجوهر من ناحيتين: ناحية منطقية وهي أن الجوهر هو ما يحمل عليه سائر المحمولات وهي المقولات التسع الباقية، لذلك فالجوهر هو حق المقولات باسم الوجود، إذ بانعدامه تنعدم جميع الموجودات فهو الشيء القائم بذاته والذي لا يوجد في غيره. أما من الناحية الوجودية فالمفهوم الوجودي له هو ما يشير إلى مفردات هذا العالم المحسوس فهو يقال على أفراد الحيوان والنبات وأجزائها أي كل ما في العالم الطبيعي من أشياء، فالمفهوم المنطقي لا يتضح إلا بالمفهوم الوجودي، فهذا الأخير يقوم بتعيين طبيعة الوجود الذي ينطبق عليه المفهوم المنطقي.

- كما أولى أرسطو عدة معاني للجوهر من بينها: أولاً: أنه هو الهولي، فهي نظره ينطبق عليها وصف الجوهر من حيث أنها الموضوع الذي تحل فيه الصفات المختلفة، أما المعنى الثاني فيصدق على صورة الشيء وماهيته، فهي أخص ومعاني الوجود، ويدخل في هذا الباب الأجناس والأنواع، التي يدعوها أرسطو بالجواهر الثواني، أما المعنى الثالث فيصدق على الموجود الفرد التي عبارة عن الكائن المركب من مادة وصورة والتي يدعوها أرسطو بالجواهر الأولى.

- كذلك نجد أرسطو افرد فكرة الجوهر بعدة خصائص ميزته عن بقية المقولات والموجودات، منها أنه لا يقبل الضد أي لا مضاد له كما أنه موجوداً قائم بذاته وهو الموجود الحقيقي، كما يتميز بأنه يظل ثابتاً وواحداً، في حين تتوالى عليه الصفات المتضادة، وأخيراً قسم أرسطو الجواهر إلى جواهر مفردة محسوسة تطلق على كائن جزئي مفرد، وجواهر مفارقة للحس، وهي التي لا تلحق بها.



وأخيرا يتجلى تطبيقات أرسطو في المنطق في مبحثين أو نظريتين هامتين هما:

### 1-نظرية التعريف المنطقي:

إن غاية التعريف المنطقي عند أرسطو هو البحث عن الماهية، والتعريف بمثابة عبارة تشير إلى كل الطبيعة الجوهرية، أو الصفات الجوهرية للشيء المعروف، وللوصول إلى هذه الماهية حدد أرسطو وسيلة تمثلت بالحد الميتافيزيقي، أو الحد التام وهو يتركب من مادة وصورة عنده، مادته الأجناس والفصول، وصورته أن يراعي فيه تحقيق الجنس القريب والفصل النوعي، وعليه فهو يقوم على جملة قواعد وصورية.

### 2-نظرية القياس المنطقي:

المادة والصورة في القضية المنطقية، إن القضية المنطقية تتألف من موضوع ومحمول، وهما يشكلان مادة القضية وعلامة الكم أو الرابطة تشكل صورة القضية، أما فيما يخص نظرية القياس فإن فكرة المادة والصورة تتضح من خلال القواعد المنطقية التي تقوم عليها هذه النظرية وهي بدورها قواعد صورية وأخرى مادية.

إذا كانت فكرة الجوهر عند أرسطو قد سيطرت على العلم القديم فإننا نجد مرحلة انتقال في التاريخ الفلسفي ويتضح هذا جليا في هجوم المدرسة الرواقية على المنطق الأرسطي وخصوصا فكرة الجوهر وفي نفسه للموجودات إلى أنواع وأجناس وإن ما يصدق على الكل يصدق على جميع أفرادها، فانتقلت هذه الفكرة عندهم إلى البحث عن إثبات علاقة التعاقب المطرد أو علاقة المعية، فحلت فكرة القانون محل فكرة الماهية أو الجوهرية، فالمنطق عندهم استقرائي فهو يهتم بالبحث عن العلل في تسلسل الحوادث الطبيعية وأن قضايا هذا المنطق فلسفي يرتبط بأجزاء فلسفتهم (الطبيعة الأخلاق)، ومعنى أن المنطق فلسفي لأن قضاياه تقرر بوجود العلاقة الضرورية بين الأحداث وأن نميز الاستدلال الصادق من الاستدلال الكاذب يتم بدراسته للقضايا عن طريق عقل مستقيم ، يتوفر عند الإنسان الحكيم الذي يعيش في وفاق مع الطبيعة.



إن هذا التتابع بين الأحداث الطبيعية عند الرواقية هو ما يكمن في العلاقة القائمة بين قضيتين أساسيتين كل واحدة تروي حادثة لنقل بلغة العصر تكون القضية إما لزومية أو عنادية أو تبادلية ونجد أن القضية اللزومية هي الأساسية عندهم، لذلك يمكن اعتبار أن بناء المنطق الرواقي قائم على الدلالات في الأقيسة الشرطية الصحيحة، ويتلخص معنى الدلالة "إذا طلع النهار فالضوء موجود"، وتفترض نظرية الدلالات (العلامات) وجود علاقة ضرورية تحكم أحداث العالم أو ما يسمى بالاطراد في وقوع الأحداث ، فإذا وجدت العلة وجد معها المعلول بالضرورة، العلة تدور مع المعلول وجودا وعدما، وتنقسم نظرية الدلالات إلى مقدم وتالي.

وأخيرا نجد إجابة على إشكاليتنا المطروحة في العلم المعاصر حيث أن هذا الأخير لا يقبل مفهوم الجوهر أو الشيء في ذاته بالمعنى الذي تقصده الميتافيزيقا لأنه يعتبر عائقا في وجه المعرفة الموضوعية، فالواقع ليس معطى بل يأتي من خلال الكيفيات والخصائص التي تحمل على الجوهر، لكنه يبني من قبل العقل في شكل نظام من العلاقات التي تميز الظواهر والتي تنتج الواقع.

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر مراجع:

أولاً: المصادر

أ-باللغة العربية

1-أرسطو: كتاب الطوبيقا، المقالة السادسة، نقل أبي عثمان الدمشقي، ضمن منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمان بدوي، ج3.

ثانياً: المراجع

أ-باللغة العربية:

1-ابن رشد: تفسير ما بعد الطبيعة دار المشرق المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، د.ط، ج 1، ج 2، ج 3، 1986.

2-أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل تعليق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط2، ج 3، 1992.

3-أبو نصر الفرابي: الجمع بين رأبي الحكيمين، تقديم رشيد قوقام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د. ط، 1933.

4-أحمد أمين زكي نجيب محمود قصة الفلسفة اليونانية لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط06، سنة 1966.

5-إمام عبد الفتاح إمام الميتافيزيقا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1986.

6-أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها دار المعارف القاهرة، د. ط، 1988.

7-أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1966.

8-الزواوي بغورة: مدخل جديد إلى فلسفة العلوم، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة الجزائر.

9-برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، مراجعة أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1967.

- 10- جول تريكو: المنطق السوري، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1992.
- 11- رواية عبد المنعم عباس، حربي عباس عطيتو: محاضرات في الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية، د ط، سنة 1997
- 12- روبير بلانشي: تطور النموذج أو مثال العلم، من كتاب l'induction scientifique et les naturelles ترجمة علي بوقليع ، ضمن كتاب "مدخل جديد إلى فلسفة العلوم".
- 13- سالم يفوت: العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1980.
- 14- سالم يفوت: فلسفة العلم المعاصر ومفهومها للواقع، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1982.
- 15- عبد الرحمن بدوي: منطق أرسطو، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1980.
- 16- عبد الفتاح أحمد فؤاد: الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003.
- 17- عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1959
- 18- علي سامي النشار: المنطق السوري منذ أرسطو حتى عصرنا، دار المعارف القاهرة، مصر، ط4، 1966.
- 19- علي عبد المعطي محمد وحربي عباس عطيتو: المنطق ومناهج البحث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.
- 20- كامل محمد عويضة: الفلسفة والمدارس المحدثه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 21- كامل محمد عويضة: حصاد الفكر الفلسفي اليوناني، مراجعة محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 22- ماجد فخري: أرسطو طاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1958.

23-ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

24-محمد جلال شرف: المدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1988.

25-محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، أرسطو والمدارس المتأخرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1976.

26-محمد عبد الرحمان مرحبا من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1983.

27-يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط5، 1966.

ب-باللغة الأجنبية:

1-Brun (jean) les stoiciens simpliaus cat, 26 (cité par Vbrachard étude de .philosophie et moderne

2-lukasiewicz (jan) la syllogistique d'aristote de point de vue de la logique 2- moderne TRAD du polonais par eslawas ky(z) 2éme édition, ARAND colin . paris, 1972

3-virieux reymond (antionette) la logique et l'epistemologie des stociens l'édition librairie de l'université F.Rouge et cité S/A lausanne.

4- Fehmi Djadaane, L'influence du stoicisme sur la pensée musulane.

5- J. tricot, aristote-la métaphysique, librairie, philosophique, Paris, sans l'impression, 1966, tome 2

ثالثا: الموسوعات

1-أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد 1،  
المجلد 2، 1993.

#### رابعاً: القواميس والمعاجم

1-جميل صليبا: المعجم الفلسفي الشركة العالمية للكتاب، ج 1، ج 2.

2-جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة دار الطليعة، بيروت، ط1، 1997.

3-عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل المصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3،  
2000.

4-هيئة الأبحاث والترجمة: الأداء القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، بيروت،  
ط1، 1997.

#### خامساً: الرسائل الجامعية

1-الطاوس غضابنة: مشروعية المنطق الأرسطي في الفكر العربي الإسلامي، جامعة  
قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة.

# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر التقدير
4-1	مقدمة
<b>الفصل الأول: مفهوم الجوهر عند أرسطو</b>	
6	تمهيد
7	أولاً: مفهوم الجوهر.
7	1- لغة.
7	2- اصطلاحاً.
8	ثانياً: فكرة الجوهر في الفكر اليوناني قبل أرسطو.
8	1- الطبيعيون الأوائل
9	2- المذهب الذري
10	3- الفيثاغوريون.
10	4- الإيليون
10	ثالثاً: مفهوم الجوهر عند أرسطو.
12	1- تعريف الجوهر عند أرسطو.
13	2- خصائص الجوهر عند أرسطو
15	3- أقسام الجوهر عند أرسطو
21	رابعاً: تطبيق أرسطو للجوهر في المنطق
22	1- نظرية التعريف المنطقي
24	2- نظرية القياس المنطقي.
27	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني: العلاقة عند الرواقية</b>	
29	تمهيد
30	أولاً: مفهوم العلاقة.

31	ثانيا: سبب الانتقال من الجوهر إلى العلاقة.
34	ثالثا: المنطق عند الرواقية.
36	1- مفهوم المنطق الرواقي.
37	2- القضايا العلائقية في المنطق الرواقي
41	رابعا: العلاقة عند الرواقية.
42	1- نظرية الدلالات العلامات
45	خامسا: الفرق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي.
48	خلاصة الفصل
50	خاتمة
54	قائمة المراجع
59	فهرس المحتويات

## ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الجوهر والعلاقة بين أرسطو والرواقية، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التحليلي، كما تم الاعتماد على المنهج المقارن خاصة في الفصل الثاني من الدراسة وذلك لتحديد أهم الفروق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي، وقد انطلقت الباحثة من سؤال مركزي مفاده: ما هي أهم الفروق الجوهرية بين منطق أرسطو والمنطق الرواقي؟ وللاجابة على إشكالية الدراسة تم تقسيمها إلى فصلين، الفصل الأول خصصناه لمفهوم الجوهر عند أرسطو من خلال تحديد مفهوم الجوهر والمفهوم الأرسطي له وأخيرا تطبيقات الجوهر في المنطق الأرسطي (نظرية التعريف المنطقي، نظرية القياس المنطقي). أما الفصل الثاني خصص للعلاقة عند الرواقية، حيث تناولنا فيه مفهوم العلاقة بوجه عام، ثم توضيح سبب الانتقال من الجوهر إلى العلاقة، كذلك مفهوم المنطق عند الرواقية والعلاقة في المنطق الرواقي وأخيرا الفروق بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي.

**الكلمات المفتاحية:** الجوهر، العلاقة، أرسطو، الرواقية.

### Study summary:

This study aimed to know the essence and relationship between Aristotle and Stoicism. To achieve the goal of the study, the analytical method was relied upon, and the comparative method was relied upon, especially in the second chapter of the study, in order to determine the most important differences between Aristotelian logic and Stoic logic. The researcher started from a central question: What are the most important fundamental differences between Aristotle's logic and Stoic logic? To answer the problem of the study, it is divided into two chapters, the first chapter we dedicate to the concept of essence according to Aristotle by defining the concept of essence and the Aristotelian concept of it and finally the applications of essence in Aristotelian logic (theory of logical definition, theory of syllogism). The second chapter is devoted to the relationship according to Stoicism, in which we discussed the concept of relationship in general, then explained the reason for the transition from essence to relationship, as well as the concept of logic according to Stoicism and the relationship in Stoic logic, and finally the differences between Aristotelian logic and Stoic logic.

**Keywords:** substance, relationship, Aristotle, Stoicism.